

# 60 أسئلة في الحج والعمرة وتوابعهما من كتاب الإرشاد إلى معرفة الأحكام للسعدي | كبار العلماء

عبدالرحمن السعدي

المكتبة الصوتية للعلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمة الله أسئلة في الحج والعمرة وتوابعهما. السؤال الثامن والاربعون من الذي يجب عليه الحج؟ وما الحكمة فيه؟ الجواب وبالله التوفيق اتفق المسلمين على ما ثبت في الكتاب والسنة من وجوب الحج.

وانه احد اركان الاسلام ومبانيه. التي لا يتم الا بها. وعلى ما ورد في فضل - 00:00:02

وشرفه وكثرة ثوابه عند الله. وهذا معلوم بالضرورة من دين الاسلام. وقد فرضه العلیم الحکیم الحمید في جمیع ما شرعه وخلقه.

فاختص هذا البت الحرام واضافه الى نفسه وجعل فيه وفي عرصاته والمشاعر التابعة له من الحكم والاسرار ولطائف المعارف ما

يضيق علم العبد عن معرفته - 00:00:32

وحسبك انه جعله قياما للناس به تقوم احوالهم ويقوم دينهم ودنياهم فلولا وجود بيته في الارض عمارته بالحج والعمرة وانواعه انواع العبادات لاذن هذا العالم بالخراب. ولهذا من امات الساعية واقتراها هدمه بعد عمارته وتركه بعد زيارته. لأن الحج مبني -

00:00:52

على المحبة والتوكيد الذي هو اصل الاصول كلها. فمن حين يدخل فيه الانسان يقول لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك. ولا يزال هذا الذكر وتتابعه حتى يفرغ. ولهذا قال جابر رضي الله عنه - 00:01:12

رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتوكيد لان قول الملبى لبيك اللهم لبيك التزام لعبودية ربه وتكثير لهذا الالتزام بطمأنينة نفس وانشراح صدر ثم اثبات جميع المحامد وانواع الثناء والملك العظيم لله تعالى ونفي الشرك عنه في الوهبيته - 00:01:32

وحمده وملكه. هذه حقيقة التوكيد وهو حقيقة المحبة. لانه استذارة المحب لاحبابه وايفادهم اليه. ليحظوا بالوصول الى بيته ويتمتعوا بالتنوع في عبوديته والذل له والانكسار بين يديه وسؤالهم جميع مطالبهم و حاجاتهم الدينية والدنيوية في تلك المشاعر -

00:01:52

عظم والموافق الكرام ليجزل لهم من قراء وكرمه ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. وليحط عنهم خطاياهم ويرجعهم كما ولدتهم امهاتهم. والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة. ولتحقق محبتهم لربهم باتفاق نفائس - 00:02:12

اموالهم وبذل مهاجمهم بالوصول الى بلد لم يكونوا بالغيه الا بشق الانفس. فافضل ما انفق فيه الاموال واعظمه عائد واكتره فوائد انفاقها في الوصول الى المحبوب والى ما يحبه المحبوب. ومع هذا فقد وعدهم باختلاف النفقة والبركة في الرزق. قال تعالى -

00:02:32

وما انفقتم من شيء فهو يخلفه. واعظم ما دخل في هذا الوعد من الكريم الصادق انفاقها في هذا الطريق. وافضل ما ابتذر به العبد قوته واستفرغ له عمل بدنه. هذه الاعمال التي هي حقيقة الاعمار. فحقيقة عمر العبد ما قضاه في طاعة سيده. وكل عمل وتعب ومشقة - 00:02:52

ليس بهذا السبيل فهي على العبد لا للعبد. ثم ما في ذلك من تذكر حال العابدين واصفيائهم من الانبياء والمرسلين. قال تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى. وال الصحيح انه مفرد مضاد يشمل جميع مقاماته في الحج من الطواف والسعى والوقوف بالمشاعر والهدى -

00:03:12

واصناف متبعات الحج. وقال النبي صلى الله عليه وسلم في كل موطن من مواطن الحج ومشاعره لتأخذوا عني مناسككم. فهو تذكير الخليل ابراهيم صلى الله عليه وسلم واهل بيته وتذكير لحال سيد المرسلين وامامهم. وهذا افضل واكمل انواع التذكيرات للعظماء تذكيرا - 00:03:32

احوالهم الجليلة ومازدهم الجميلة المتذكرة لذلك ذاكر لله تعالى كما قال النبي صلى الله عليه وسلم انما جعل الطواف بالبيت وبالصفا والمروءة ورمي الجamar لاقامة ذكر الله. وفي هذا من الايمان بالله ورسله الكرام وذكر مناقبهم وفضائلهم ما يزداد به المؤمن - 00:03:52

وايمانا والعارف ايقانا ويحثه على الاقتداء بسيرهم الفاضلة وصفاتهم الكاملة. ثم ما في اجتماع المسلمين في تلك المشاعر واتفاقهم على سادة واحدة ومقصود واحد ووقف بعضهم من بعض واتصال اهل المشارق بالمغارب في بقعة واحدة لعبادة واحدة. ما يحقق الوحدة الاسلامية - 00:04:12

والاخوة الایمانية ويربط اصحابهم بادنائهم. ويعلمون ان الدين شاملهم وان مصالحه مصالحهم. وان تباعدت بهم الديار تباعدت بهم القاطار. فهذا اشاره يسيرة الى بعض الحكم والاسرار المتعلقة بهذه العبادة العظيمة. فللله الحمد والثناء. حيث انعم بها - 00:04:32 واكملا لهم دينهم واتم عليهم نعمته ورضي لهم الاسلام دينا. وهذه الحكم من اقوى البراهين والادلة على سعة رحمة الله وعموم برده وان الدين الحق الذي لا دين سواه هو الدين المشتمل على مثل هذه الامور والله تعالى اعلم. واما من يجب عليه فهو المكلف المستطيع السبيل - 00:04:52

ال قادر ببدنه وماله هذا هو الشرط الخاص في الحج. ولهذا اقتصر الله على ذكره في قوله والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ويدخل في الاستطاعة امن الطريق والبلد وسعة الوقت وجود محرم للمرأة لانه من باب الاستطاعة الشرعية. فمن عجز عنه - 00:05:12

ببدنه وماله لم يكن عليه شيء. ومن عجز عنه ببدنه وقدر عليه بما له كالكبير الذي لا يستطيع الثبوت على الراحلة. والمريض الميؤوس من اناب عنه وان كان قادرا ببدنه وليس له مال والمسافة قريبة وجب عليه لانه متتحقق استطاعته. واذا كانت - 00:05:32

بعيدة ففي وجوبه عليه قولان المذهب منها عدم وجوبه والله اعلم. السؤال التاسع والاربعون عن محظورات الاحرام الجواب من فضل هذا البيت الحرام وشرفه عند الله وعظم قدره انه لا يأتيه زائر بحج او عمرة الا خاضعا خاشعا متذلا - 00:05:52 بظاهره وباطنه معظمها لحرمتة مجللا له ولقدرها فشرع له ترك الترفه والعوائد النفسية التي الاشتغال بها مفوت لمقصود العبادة فيترك الثياب المعتادة ولبس المخيخ ويلبس ازارا ورداء ابيضين نظيفين ويكشف رأسه ويدع الجماع ومبشرة النساء للذة - 00:06:12 وما يتبع هذا من الطيب وازالة الشعور والاظفار ويعتبر في الصيد. صيد البر ما دام محرما. فاذا قرب من البيت ودخل الحرم حرمه عليه ذلك قطع الاشجار الرطب واخذ حشيشه. وحكم هذا التحرير ان المحل والمحرم في هذا سواء محرم عليهمما صيد الحرم وشجره - 00:06:32

وحشيشه. فاذا كانت هذه الوسائل لهذا البيت الحرام بهذه المثابة من الاحترام. فما ظنك بنفس البيت والمشاعر التابعة له؟ فصار من اعظم المقادير في محظورات الاحرام تعظيم البيت وتعظيم رب البيت واجلاله واعظامه والذل والخشوع له. وهذه المذکورات كلها محظورات - 00:06:52

فم من اخل بها عالما متعبدا. فان لم يكن كذلك فالاثم موضوع. واما الفدية فان كان الاخلاص لبس مخيط او تغطية رأس او تطيب فلا فدية وان كان غيرها ففيها الفدية على المذهب بحسب احوالها. ففدية الوطء ببدنه ويفسد حجه اذا كان قبل التحلل الاول. وفدية الصيد مثله - 00:07:12

ومن النعم ان كان او عدله صياما او اطعاما فدية الاذى فدية تخيير بين صيام ثلاثة ايام او اطعام ستة مساكين او ذبح شاة هي ازالة الشعر والاظفار ولبس المخيخ والتغطية لرأس الرجل ووجه الانثى عمدا. والحكمة في الفدية ان النسك نقص وانجرح بفعل المحظور

فيجبر بالدم وعن احمد رواية اخرى في الجميع ان المعدور بنسيان او جهل كما لا اثم عليه لا فدية عليه. وهو ظاهر النصوص ومقتضى الحكمة وليس فيه اتلاف مال ادمي حتى يستوي عدده وسهوه وانما الحق كله لله فحقه تعالىبني على المسامحة والمساهمة وقد قيد - 00:07:52

فذلك بالعمد في الصيد مع ان الصيد من اشدها. السؤال الخمسون ما الدماء التي يؤكل منها والتي لا يؤكل منها؟ الجواب اما الفدية التي سببها فعل محظوظ او ترك مأمور كالمحظوظات السابقة وكفدية ترك واجب من واجبات الحج والعمرة لا يؤكل منها شيء لانها جارية مجرى الكفارات - 00:08:12

وهي جرارات لا دماء نسك. وكذلك على المذهب الدماء الواجبة بالنذر والتعيین فلا يؤكل منها. وما سوى هذا من الدماء فيجوز الأكل منه. فدخل فيه هدي المتعة والقران والاضحية والعقيقة. وكذلك على الصحيح هدي النذر والمعين. لأن المعين بالنذر يحذى به حذو الواجب - 00:08:32

شرعًا. والمعين بالقول كالمعين بالذبح لأن كل نسيكة متى ذبحت تعينت بذبحها. السؤال الحادي والخمسون ما الحكمة في ايجاد الهدي على المتمتع والقارن دون المفرد بالحج. وما تجتمع فيه الانساك وتفترق. الجواب اعلم ان الدماء الواجبة لاجل النسك ومتصلقات - 00:08:52

نوعان احدهما دم يجبر به النقص والخلل ويسمى دم جبران. وهذا النوع سببه الاخلاع بترك واجب او فعل محرم كما تقدم والثاني دم نسك وهو عبادة مستقلة بنفسه من جميع عبادات النسك. فدم المتعة والقران من هذا النوع وليس من النوع الاول فيزول - 00:09:12

الايراد لانه معلوم ان المتعة والقران لا نقص فيها. بل اما ان يكون اكمل من الافراد كما تدل عليه الاadle الشرعية. وهو قول جمهور العلماء ما واما الا يكون افضل من الافراد فعلى كل الامور لا نقص فيها يجبر بالدم. فتعين انه دم نسك. فاذا قيل لم يوجب هذا الدم في - 00:09:32

افراد كما وجبت بقية الافعال المشتركة بين النسرين. قيل الحكمة في شرع هذا الدم في حقهما انه شكر لنعمة الله تعالى. حيث حصل للعبد سكاني في سفر واحد وزمن واحد. ولهذا حق هذا المقصود فاشترط لوجوب الدم ان يحرم بالعمرة في شهر الحج ليكون كزمن واحد - 00:09:52

ان يكون من غير حاضري المسجد الحرام لان حاضريه لم يحصل لهم سفر من بلد بعيد يوجب عليهم هذا الهدي ولانه ليس من اللائق بالعبد ان قدم بيت الله بنسكين كاملين ثم لا يهدى لاهل هذا البيت ما يكون بعض شكر هذه المهنة فهذا من اسرار الفرق بين المذكورات. واما - 00:10:12

اما تجتمع فيه الانساك الثلاثة وما تفترق اذا عرف بهما تفترق واستثنى بالقاعدة الكلية علم ان الباقي مشترك بينها. فاول ما تفترق به وجوب الدم على المتمتع والقارن دون المفرد كما تقدم. والثاني ان المفرد لم يحصل له الا نسك واحد. وال عمرة الى الان لم يأت بها - 00:10:32

اه بخلاف المتمتع والقارن والثالث ان المتمتع عليه طوافان. طواف لعمرته واخر لحجته. والمفرد والقارن انما عليهم طواف كن واحد طواف للحج فقط في المفرد ظاهر. والقارن تدخل عمرته بحجته. وتكون الافعال واحدة. ولهذا يترب عليه الرابع - 00:10:52

ان المتمتع يحل من عمرته حلا تماما لا يمنعه من الحل الا سوق الهدي والمفرد والقارن بيقان على احرامهما. الخامس ان الحائط الرضا والنفساء اذا قدمتا للحج ولا يمكنهما الطهر الا بعد فوات الوقوف تعين عليهما الاحرام بالافراد او القران او قلب نية العمره - 00:11:12

وتمتنع عليهما العمرة المفردة لتعذرها في هذه الحال. وكذلك من لا يأتي بالعمره قبل فوات الوقوف وهذا الفرق الاخير راجع - لعدم القدرة على هذا النسك. السادس ان المفرد بالحج يشرع له ان يفسخ نيته ويجعلها عمرة. والمتمتع والقارن لا يشرع له ما جعلها -

الا في حال التعذر للعمره كما تقدم. السابع ان المفرد والقارن يشرع لهما اول ما يقدمان البيت طواف قدوم المتمتع يكفيه طواف العمرة عن طواف القدوم لاجتماع عبادتين من جنس واحد فتداخلتها. كما ان افعال القارن كلها واحدة لا - 00:11:52

يحتاج ان يفرد حجته بافعال عمرته باخرى. فالافعال صارت للحج واندرجت العمرة فيه. والله اعلم. السؤال الثاني والخمسون ما الحكمة في انقطاع التلبية برمي جمرة العقبة وبالحل من المحظورات كلها بفعل الرمي والحلق والطواف. وبالحل الناقص بفعل اثنين منها - 00:12:12

مع انه قد يقي من مناسك الحج الرمي والمبيت بمنى. الجواب من الحكمة في ذلك انه اذا شرع في الرمي فقد شرع في اول الاحلال من احرامه التلبية شعار الدخول في النسك واستمرت في تضاعيفه. فلما رمى الجمرة وان حله من نسكه زال حكمها. لأن ما كان شعارا له قد شرع في الخروج منه - 00:12:32

واشتغل بمكملات نسكه عن التلبية. واما اباحة المحظورات كلها بفعل الطواف والحلق ورمي جمرة العقبة. وانه يحل له كل شيء كان محظورا حتى النساء لانه كما تقدم قد شرع في الخروج من النسك. والمحظورات المذكورة عامة على وجوده وشعار له. وقد مضت جميع اجناسه - 00:12:52

افعال النسك ومتبعاته الا افعالا قد فعل بعضها كالرمي والاقامة في مني فجرى فعل بعضها مجرى فعل جميعها بالنسبة الى حل وايضا في اباحتها من السهولة على الخلق. واليسر عليهم والتخفيف الذي احق الناس به وفود بيت الله الحرام واضياف الله. والدليل على ان - 00:13:12

كان قد اخذ في الخروج من هذه العبادة او قد خرج وبقي له تكملة ان الوطأ قبل ذلك مفسد للنسك. موجب للفدية الغليظة لانه في نفس النسك والوطء ينافي اشد المنافة. وبعد الحل كله زال هذا المعنى. وبقي ان يقال لمن حلت المحظورات كلها بفعل اثنين من الثالثة - 00:13:32

في المذكورة دون الوطء فلا بد في حله من فعل الثالث قيل لشدة وغلاظته ومنافاته التامة للنسك وجب الامساك عنه حتى يحصل الحلو كله والله تعالى اعلم. السؤال الثالث والخمسون عن الحكمة في الهدي والاضاحي والعقيقة وتخصيصها بالانعام الثمانية. الجواب 00:13:52 -

وبالله التوفيق الدماء نوعان واحد دماء يقصد بها الاكل والتمتع فقط اثنان ودماء يقصد بها التقرب الى الله تعالى وهي هذه الثالثة ولا شك ان النحر لله تعالى من اجل العبادات وشرفها. ولذلك قرناها تعالى بالصلوة في قوله فصل لربك وانحر في قوله قل ان - 00:14:12

ان صلاتي ونسكي ومحبتي ومامتي لله رب العالمين. وهذه عبادة شرعت في كل شريعة لمحبة الله لها. ولكرثة نفعها ولكونه من كرائع دينه. ولذلك اقتربن الهدي والاضاحي بعيد النحر. يحصل الجمع بين الصلاة والنحر والاخلاص للمعبود والاحسان الى الخلق. وشرع الهدي ان يهدى - 00:14:32

لخير البقاء في اشرف الازمان في اجل العبادات. فصار الذبح احد انساكها الواجبة او المكملة. وصار تمام ذلك ان تساق من الحل وакمله من ذلك ان تساق قبل ذلك ويجعل لها شعارا تعرف به من التقليد والاشعار تعظيمها لحرمات الله وشرائعه وشرائع دينه وفيه من الحكمة - 00:14:52

الاقتداء بالخليل صلى الله عليه وسلم حيث فدى ابنه بذبح عظيم وامر الله هذه الامة بالاقتداء به خصوصا في احوال البيت الحرام اذ هو بانيه ومؤسسه وفيه توسيع على سكان بيته الحرام حيث شرع لهم من الارزاق وساق لهم من قدره وشرعه ما به يرتزقون وبه يتمتعون - 00:15:12

فقد تكفل بارزاقهم برهم وفاجرهم كما تكفل بارزاق جميع خلقه كما في دعوة الخليل صلى الله عليه وسلم. ومن الحكمة فيها انها شكر لنعمة الله تعالى بالتوفيق لحج بيته الحرام. ولهذا وجبت في المتعة والقرآن وشملت توسعته. فهي للاغنياء والفقراء لمن ذبحها -

00:15:32

قال تعالى فكلوا منها واطعموا البائس الفقير. ثم ان هذه العبادة لم تختص بحجاج بيته الحرام بل شملت مشروعيتها جميعا المسلمين في هذه الايام فشرع لهم الاضاحي تحصيلا لفوائد هذه العبادة الفاضلة. واما العقيقة عن المولود فشرعت شكرا لله تعالى على نعمة -

00:15:52

على العبد بحصول الولد وضعف الذكر على الانثى اظهارا لمزيته. ولان النعمة به اتم والسرور به اوفر. وتفاؤلا بان هذه حقيقة فادية للمولود من انواع الشرور وادلال على الكريم برجاء هذا المقصود وتتميما لاخلاق المولود كما في الحديث كل مولود مرته -  
00:16:12

بعقيقته قيل مرتهن عن الشفاعة لوالديه وقيل مرتهن محبوس عن كماله حتى يقع له. وحسبك من ذبيحة هذه ثمرتها. فالعبد اسعى في تكميل ولده وتعليمه وتأديبه. ويبذل الاموال الطائلة في ذلك. وهذا من ابلغ الطرق الى هذا التكميل والله الموفق. واما تخصيصها -

00:16:32

عام الثلاثة الابل والبقر والغنم فلان هذه الذبائح اشرف الذبائح على الاطلاق واكمالها فشرع لها ان يكون المذبوح فيها اشرف انواع حيوانات والله اعلم بما اراد. وحقق هذا المعنى بان شرط فيها تمام السن الذي تصلح فيه لكمال لحمها ولذتها. وهو الثنى من الابل -

00:16:52

البقر والماعز والجذع من الضأن لنقص ما دون ذلك ذاتا ولحما. واشترط فيها سلامتها من العيوب الظاهرة. فلم يجز المريضة البينة مرة والعوراء البينة عورها والعرجاء التي لا تطيق المشي مع الصحيبة. والهزيلة التي لا مخ فيها ليكون ما يخرجه الانسان كاملا مكملا -  
00:17:12

ولهذا شرع استحسانها واستسمانها وان تكون على اكمل الصفات والله اعلم -  
00:17:32